(لقد تشكلت ثقتنا بالقيادة سنة بعد سنة وموقفاً بعد موقف، وكلما أحرزنا تقدما أهديناه ضمنياً للقيادة، وكلما صدر قرار عنها التحمنا به مهما علت تضحياته. كانت البوصلة. للحكيم منزلة استثنائية ولكنها مجردة تقريباً، فنحن نقرأ تصريحاته ونرى صوره في المجلات والجرائد... أما قيادتنا السرية فهي تتنفس معنا وعلى وقع خطواتها نمشي ونضبط حركتنا، فهي اقرب إلى الملموس والحاضر يوميا... ومرات صمدت كادرات بارزة وفي ذهنها أسماء قيادية تتحدث معها وتتوقع منها الصمود، ومهمات عديدة أنجزتها لكي تفخر بنفسها وتفخر بها قيادتها وتتلقى رسالة ثمينية منها. لقد جاءتني رسالة مرة من أعلى تقول «إنك مرشح لمهام أوسع» وهذا ترك بصمات كبيرة عليّ. وهناك مسلكيات شائنة أو خائبة عدل عنها البعض لأنه لا يستطيع أن يقف مطأطئ الرأس أمام القيادة...

ليس ثمة مبالغة في القول إن القيادة ارتقت إلى مستوى الضمير المحّفز. وغير مرة خرج كادر من السجن مستاءً من تجارب سابقة وفي نيته «الاستراحة» لبعض الوقت، ولكن ما أن يلتقي بقيادي يثق به حتى يتخلى عن تحفظاته ونواياه ويندفع على الفور معلنا استعداده لكل المهمات... طبعا لا يمكن الثقة بأية قيادة، فالقيادة التي وثقنا بها هي القيادة التي عملنا وذقنا معها حلاوة الانتصارات ومرارة العذابات، وتوحدنا معها كما يتوحد اللحم مع العظم أي ليس ما هو سطحي ومخصي هذه الأيام... لقد تقهقرنا ونشأت قوى سياسية جديدة حلت محلنا...)[٥٦٦]

وشخصية مخضرمة قالت (كانت تجمعنا أرقى المفاهيم والأخلاقيات... والانتفاضة اغتيلت... ودون مبالغة لقد كنا الضمير الحي تظللنا المحبة والدفء الرفاقيان. نتميز سلوكيا وثقافيا ونتمتع بحالة معنوية راقية ونقبض بقوة على حلم التحرير، ونقاء مالي ومصداقية سياسية.

وقد واجهنا الخط المستسلم دون التفات للإغراءات... ولكن هذا كله ذهب. لم أكن متفرغا ولكنني أعطيت ما استطيع والكثير من المهام كانت تستغرق اليوم بكامله لا عمل ولا عائلة... القيادة عامل حاسم ما لم يكن ثمة فساد، أما اليوم... كان يسيطر علينا متطلب تطوير الجبهة وتطوير الصراع ولا نبحث عن مطالب شخصية ونتجشم أعباء أكبر منا ونرتقي إلى مستواها)[٥٦٧].

٥- الاجتماع بوصلة القرار

يعكس القرار وحدة التفكير ووجهة التفكير، أما التنفيذ فيعكس وحدة الإرادة وتحفيز الإرادة.

---

٥٦٦) نفس المرجع

٥٦٧) مخضرم